لغيرها شروطا او وسائط او عللا او ما قيل من الامور فيقال لكم على هذا التقدير
فمجموع الموجودات التي فيها الواجب بنفسه ليس يفتقر الى شيء من الممكنات
بل افتقاره الى الواجب وحده فبطل اعتراضكم على هذا الدليل الثاني واي
الدليلين صح حصل المقصود وتلخيص هذا الجواب ان مجموع الموجودات
من حيث هو مجموع ان قال هو معلول الواجب وحده او بوسط بحيث
لا يقال هو مفتقر الى غيره بطل هذا الاعتراض وهو كونه مفتقرا الى الممكن
وان قال هو معلول الواجب لكون الممكن معلول الواجب وهو معلول
الممكن والواجب كان هذا مفسدا لاعتراضه على الدليل الاول لكون مجموع
الممكنات لا يكون معلولا لواحد منها بوجه من الوجوه الوجه الثاني ان يقال
قولك لا نسلم ان كل ممكن فهو محتاج الى علة خارجة لان المجموع المركب من
الواجب والممكن ممكن وليس محتاجا الى علة خارجة غلط وذلك ان
لفظ الممكن فيه اجمال قد يراد بالممكن ما ليس بممتنع فيكون الواجب بنفسه
ممكنا ويراد بالممكن ما ليس بموجود مع امكان وجوده فيكون ما وجد ليس
بممكن بل واجب بغيره ثم ما يقبل الوجود والعدم هو المحدث عند جمهور
العقلاء بل جميعهم وبعضهم يناقض فيجعل بعض المحدث والقديم الذي زعم
انه واجب بغيره ويراد بالممكن ما ليس له من نفسه وجود بل يكون قابلا
للعدم هو وكل جزء من اجزائه وانت قد سميت مجموع الموجود ممكنا ومرادك
ان المجموع يقبل العدم ولا يقبله كل من اجزائه وهؤلاء الذين قالوا ان مجموع
الممكنات او مجموع العلل الممكنة ممكن مرادهم ان كلها كان لا يقبل الوجود
بنفسه بل يكون قابلا للعدم بنفسه وكل جزء من اجزائه قابل للعدم
يفتقر الى علة خارجة عنه وهذا هو المعنى عند اطلاقهم من الممكن بنفسه المفتقر
الى علة خارجة فان الممكن بنفسه ما لا يوجد بنفسه اي نفسه قابلة للعدم وهذا

لا يكون



لا يكون عند وجوب بعضها فان القابل للعدم حينئذ انما هو بعضه بنفسه لا
جملته بنفسه فغلطك او تغليطك حصل في لفظ الممكن بنفسه من الاجمال
والادلة العقلية انما تعتمد على معانيها فان كنت اوردت هذا سؤالا
لفظيا كان قليل الفائدة وان كان سؤالا معنويا كان باطلا في نفسه والقوم
لما قالوا الموجود اما ان يكون واجبا بنفسه واما ان يكون ممكنا بنفسه جعلوا
الوجود منحصرا في هذين القسمين اي جعلوا كل واحد واحد من الموجودات
منحصرا في هذين القسمين واما الجملة الجامعة لهذا وهذا فهي جامعة القسمين
ومرادهم بالممكن في احد القسمين ما يكون كل شيء منه لا يوجد الا بشيء منفصل
عنه ومرادهم بالواجب بنفسه ما لا يفتقر الى مباين له بوجه من الوجوه ومن
المعلوم ان الاول مفتقر الى مقتض خارج عنه وان مجموع تلك الممكنات
ممكن مفتقر الى ما هو مفتقر الى مقتض مباين له والمفتقر الى المفتقر الى
المباين له اولى ان يكون مفتقرا الى المباين واما الثاني فلا يجوز ان يكون مفتقرا
الى مباين له واما افتقاره الى نفسه او جزئه فهذا لا ينافي كونه غنيا عما يباينه
وحينئذ فمجموع الموجودات التي بعضها واجب وبعضها ممكن ليس هو من
الممكن بهذا التفسير بل هو من الواجب لعدم افتقاره الى مباين له واذا قيل ان
المجموع واجب بنفسه لكونه واجبا بما هو واجب بنفسه وسائره مستغن
بذلك الواجب بنفسه فالمجموع واجب ببعضه والواجب بعضه بعض بهذا
الاعتبار في الواجب بنفسه يبين مغلطة المعترض وقيل له قولك المجموع
المركب من الواجب والممكن ممكن اتعني به انه مفتقر الى امر مباين ام تعني
به انه مفتقر الى بعضه اما الاول فباطل واما الثاني فحق ولكن اذا قيل ان مجموع
الممكنات التي كل منها مفتقر الى مباين له هو ايضا ممكن مفتقر الى مباين لهذا المجموع
يعارض هذا بمجموع الموجودات فان مجموع الموجودات لا يصح ان يكون ممكنا بمعنى

Copyright © King Saud University